

مسئولية الشعب

انت لا تهدي من اجيبت ..
وما من حاكم في الدنيا يفتكنا سحرية يصلح بها شئون المحكومين ..
ما من انسان وحده يستطيع ان يهدم العالم لينبئه من جديد
ولكن الله يهدي من يشاء
والشعب وحده هو القادر ان يصلح ما فسد من امور دنياه ..

عبد الرحمن الشراوي



الطريق الى الانقاذ بمسوى الانتاج
وهي كل فصائل العمالة ، وهي
وسيلة حماية التطور .. ويريد ان
تكفل للمواطنين مساهمة حقيقية
وذلكا فرضا حقيقيا .. ويريد ان
يحول الحرية والديموقراطية جناحين
للانقاذ الثوري .. ويريد ان يجعل
الشرعية لغة للانتزاعية .. ويريد
ان يعطي الديموقراطية السياسية من
خلال الديموقراطية الاجتماعية ..

هذه الجبهة الشعبية السورية
هي صاحبة ثورة ٢٢ يوليو وثورة
مايو وحصنها الحصين ، وهي
القادرة على ان تنقل بها في طريقها
لتحقيق الثورة كل اهدافها .. وهي
القادرة على ان تجعل العمل على ان
يعلى الظروف التي سبغت ظهور
مراكز قوى اثر من وراء ، كقوة
تلقوا اثر قوى من بعد ايها ..
من اجل ذلك يجب ان يعزل هذه

يؤكد دائما انها ثورة الشعب بالشعب
.. وللشعب وحده !

ليس لتسوية مايو مراكز قوى
ويجب ان توجد .. والشعب وحده
هو الذي يستطيع ان يصنع قيسام
عده المرات التي نشأ منها وهي
كل ثورة عندما تتوافر لها الظروف ،
ولا نشأ ايها في اية ثورة ضئيلة
يتساح الشعب بصفته التسوية
ويمارس حقوقه الديموقراطية رؤوس
انه هو وحده صاحب الثورة وحمايتها
.. وان الثورة هي طريقه ليعلم
بكل حقوقه ..

ان ثورة مايو ليستورة اجراءات
فوقتها سلطة حاكمة ، ولتجسدا
انتفاضة شعب بأكمله .. ان كل ما
جاءت به من مبادئ ليس الا نتاج
من اجسام هذا الشعب وعن
التصانعات التي تعكس كفاية اليوم
من اجل حياة العمل ..

وهذا الشعب ليس قوى خاملة في
الامر ، ولكنه طبقات وطاقات حاملة
محددة للامم والمآل والمصالح
والخطوات ..

انه مجموع القوى الصالحة من
الطلاب والعمال والجنود والفقيرين
التوريين والراسخين الوقيين ..
وهذه القوى لها مصالح متشابهة ..
ومتشابهة احيانا .. وقد جاءت ثورة
مايو ليعبر عن القهر المشترك من
مصالح هذه القوى العاملة .. جاءت
ليجاء عن جبهة عريضة طود تعاليد
قوى الشعب العاملة ، جبهة شعبية
ثورية تريد ان تطرح مرحلة التحول
الاشتراكي وتحررها من القيود التي
تقلبها ، وتريد ان تجعل الرقابة
الشعبية على اعمال المسؤولين في
المعونة والامانة العامة ، هي

الجبهة الشعبية التسوية بآل
طافها ، وان تدفع الى المؤسسات
والانتماءات بمقتضى يعزونها عن ثورتها
ومن ايمانها ومصالحها .. ومصالحها
التي هي مصالح الوطن ، لتسوي
الامر ، وصيانة التحول الاشتراكي
وتحقيق الحرية السياسية والحيادية
النوية من صلب الفساد والظلم
والاستغلال .. كل ما يمتد على
الاجراءات الادارية ، وايضا تعقد
الارادة الشعبية من خلال الصناديق
الصندوقية واخراج الموازن ، ودقة
وخصم الاجتهاد والاشغاب
في اطار الشرعية الاشتراكية ..

ان مسؤولية هذه الجبهة الشعبية
الثورية لعندما تطرح الديموقراطية
وصيانة الصناديق والحرية التي لا
تفصل لونها لتسوي مرحلة التحول
الاشتراكي .. لتتلقى مصر العربية
بمسئوليتها في مواجهة التضخم
المتسارع ..

ان الفرصة متاحة .. والفرصة
لا تأتي مرتين .. وقد طعنتا التجربة
ان الحرية ليست بالمشغولات بل
الحرية بحركة الشعب وبالعقل نفسه
وتكسبون الذي كسبته العمالة ..
وهذا هو الجديد الذي جاءت به
ثورة مايو ..

وتتلقى مبادئ هذه التسوية
واجب الشعب كله ، وليس حصة
فصبا ..

يريدون ان يزلوا هذا الصراع
ويحرموه ، لكي تجسد الاوضاع
على ما هيها من اخطاء وسياسات
كشفت عنها التجارب .. المستن
الناحية ..

وهكذا يسلون اخر الامر الى ان
يتلقوا الابواب التي فتحها الثورة ،
ويطعموا الطريق على الشعب الزاحف
في امل حائل لا يشرى الرأفة
ليصنع لنفسه ولاجبال القادمة هذا
جديدا من الصلابة والاعاء والتكافل
العملي للفرد والطبقة الثورية
الرائية .. فلا جديدا يحدد فيه
العمل قدر الانسان ، يعارض فيه
القلب حلاوة التسعير والطمعانية
والجور والتسوية ، ويضع فيه
الاشتراكية الحقيقية طامعا السخي
لصياغة بما يستطيع ان يخلقه سواء
الرجسال .. لكي يرفع كل مواطن
رأسه في شموخ .. سعيا بالتمناه
الى وطن حرته الارادة المستعدة
من الاحتلال الاجنبي ، وحظقت فيه
الوحدة الوطنية اعلام السلطة ..
لا .. لم تكن ثورة مايو صراحا
طوبا ..

لم تكن غريقاتها ثور السلدات
بخصه او حشرة نو مشرين من مراكز
القوى الكبرى عليه او على الوطن ..
ولذلكا كانت انتمارا على نجيب
الثورة المتساقطة التي تسوحت
الاشتراكية واهضت كالكبد هذا
الشعب وحاولت ان تسحق اماله ،
واصرفت مبادئ ثورة يوليو ،
وتسرت حائه من السلبية والمفر
والسيطرة ، والاحساس بضع الانتباه
لوطن ، وحولت الشرفاء وسواء
الشعب .. من غير الناجين وايضا
الناجين والناجين .. الى مواطنين من
الدرجة الثانية ! ..

كانت ثورة مايو التصار على
الثورة الصاعدة التي خلقت جوا من
السياسة الخفيف لم يكن يتخذه لتتم
الثورة الا ان يحمه قوى الامبريالية
العالية والعموية لتجره بقرها
فيتمسك كل ما هو جليل ويضع في
هذا الوطن ، وكل ما هو قزق حينا
في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ..
وكل ما يتناهى بايدينا في القياسي
القيسة بالامل ! ..

كانت ثورة مايو صبرا عن اشواق
هذا الشعب الى الامن والصفاء
والى مجتمع متقدم وسيل في يمسح
فيه الاستثناء هو القاعة ولا يكون
التشدد هو القانون ..

كانت ثورة مايو صبرا عن حدود
الشعب ورفضة التسايب الكفر ،
واجتياحه الصلابة على الظلم ورجح
القول في ان ياتي يوم يسود فيه
العدل والعدل وحده ..
ولهذا يتلقى الشعب من ثورة
مايو ان يعزل له العنصر .. وان
يعزل على الفور ! ..

ولكن ما هي العناصر التي يريد
منها الشعب ان يعزل له ما يريد
وما يتلقى من ثورة مايو ؟
يريد ان يكون والسياسات ان ثورة
مايو لا يعزلها في الشعب وحده ..
وهو من خلال الصرامة - هو وحده
- الذي يستطيع ان يعزل نفسه
ما يريد .. وان يتخلص مما يعلى ..
لا يوجد في ثورة مايو من يهدى
انه هو صاحب هذه الثورة ، وهو
الوصي عليها .. وهو الذي يستطيع
ان يخذ هذا ويضع ذلك ، وان يعزل
هذا الشيء ولا يعزل ذلك الشيء ..
ان ثور الصناديق تلك هذه الثورة

انت وانا والاخرون اصحاب هذه
الارض التي تعيش عليها ، نحن
وحدها نستطيع ان نعيد صياغة
العيلا من جديد على النحو الذي
نظن به ، لتكون افضل مما هي والثر
علاء والتضخما ما نريده حقيقيا ،
وتكون جسرة بين جيراننا وجنابنا
الاجيل القادمة ! ..

نحن وحدها نستطيع ان نخلص
ديننا من كل التوائب ونطعمها من
الخبث ، واليهاب ، والفساد ،
والحق ، والفضيلة ، والعدل ،
لنتصيح الضام لكل صفة ، والتمناه
لكل طفل ، والامانة لكل قلب ..
لتصير اعمال الانسان بالقرية ..
وبالتفاه في اعيه الانسان ..

والفرصة لا تسح مرتين ! ..
فلان لم يفتن الله الطريقه
ما سلفه لك اليوم من فرصة للخلص
فسيود الباطل اكثر حرارة مما
كان ! ..

ولقد جاهد ثورة مايو فرصة
تعيد تشكيل العيرة محررة مطوية ،
هي مسؤولية تاريخية ان يعزل
الظلم والتكبل ، بكل الصخرة التي
يجب ان يتدفق بها الحق ، تحدد
حقوقنا نحو المستقبل من الاثمن
وتطهر وجه الوطن من التوائب ،
والحق واضح والباطل واضح ..
ولكن اكثر الناس لا يفهمون ! ..
وبت عثر اقدم ! ..

وما من خطر ارفع من التردد في
المسئلات العملاقة ، وما من شيء
يهدد المسؤولية في الكوالم التاريخية
مثل ان يتساقط لولو المزم ، او
يتناثرا في مبادئ العصر ..

ان ثورة مايو 19٧1 جاءت انتفاضا
طبيعيا لثورة يوليو 19٥٢ والتمسرا
بها على الانتفاضة واصبحتا صرخة في
مواجهة من حرقوا صرختها وهي
مواجهة بصنات العصر ..

ان ثورة مايو جاءت لتصلحها
الضرور وطققتها الاحتياجات الشعبية
وهي بعد اراء تجرية ..

والن ، ثورة يوليو هي البداية
والاماني .. وثاني ثورة مايو بعد
ذلك لتكون اطلالا وصرخة تيسر
من هذه القائمة .. اطلالا يستند
من التجارب والاطم ، ويهدى
التنصير ورواي التسعير ، ويهدى
التيان الثوري بكل ما يضي الضياء
والاستقلال حقيقيا ، ويردك التواول
الجديس التي كشفت عنها مصفاة
التجارب الطويلة ..

والذين يريدون تسوية مايو لم
ذلك .. يتسوسون الثورة بخلافات
الاختلاف الفجور منها ويتسوسون
التصحيح مما ..
وهذا يريدون في النهاية ان
يحولوا ثورة مايو الى نوع من انواع
الصراع الطويل ..

يريدون ان يزلوا هذا الصراع
ويحرموه ، لكي تجسد الاوضاع
على ما هيها من اخطاء وسياسات
كشفت عنها التجارب .. المستن
الناحية ..

وهكذا يسلون اخر الامر الى ان
يتلقوا الابواب التي فتحها الثورة ،
ويطعموا الطريق على الشعب الزاحف
في امل حائل لا يشرى الرأفة
ليصنع لنفسه ولاجبال القادمة هذا
جديدا من الصلابة والاعاء والتكافل
العملي للفرد والطبقة الثورية
الرائية .. فلا جديدا يحدد فيه
العمل قدر الانسان ، يعارض فيه
القلب حلاوة التسعير والطمعانية
والجور والتسوية ، ويضع فيه
الاشتراكية الحقيقية طامعا السخي
لصياغة بما يستطيع ان يخلقه سواء
الرجسال .. لكي يرفع كل مواطن
رأسه في شموخ .. سعيا بالتمناه
الى وطن حرته الارادة المستعدة
من الاحتلال الاجنبي ، وحظقت فيه
الوحدة الوطنية اعلام السلطة ..
لا .. لم تكن ثورة مايو صراحا
طوبا ..

لم تكن غريقاتها ثور السلدات
بخصه او حشرة نو مشرين من مراكز
القوى الكبرى عليه او على الوطن ..
ولذلكا كانت انتمارا على نجيب
الثورة المتساقطة التي تسوحت
الاشتراكية واهضت كالكبد هذا
الشعب وحاولت ان تسحق اماله ،
واصرفت مبادئ ثورة يوليو ،
وتسرت حائه من السلبية والمفر
والسيطرة ، والاحساس بضع الانتباه
لوطن ، وحولت الشرفاء وسواء
الشعب .. من غير الناجين وايضا
الناجين والناجين .. الى مواطنين من
الدرجة الثانية ! ..

كانت ثورة مايو التصار على
الثورة الصاعدة التي خلقت جوا من
السياسة الخفيف لم يكن يتخذه لتتم
الثورة الا ان يحمه قوى الامبريالية
العالية والعموية لتجره بقرها
فيتمسك كل ما هو جليل ويضع في
هذا الوطن ، وكل ما هو قزق حينا
في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ..
وكل ما يتناهى بايدينا في القياسي
القيسة بالامل ! ..

كانت ثورة مايو صبرا عن اشواق
هذا الشعب الى الامن والصفاء
والى مجتمع متقدم وسيل في يمسح
فيه الاستثناء هو القاعة ولا يكون
التشدد هو القانون ..

كانت ثورة مايو صبرا عن حدود
الشعب ورفضة التسايب الكفر ،
واجتياحه الصلابة على الظلم ورجح
القول في ان ياتي يوم يسود فيه
العدل والعدل وحده ..
ولهذا يتلقى الشعب من ثورة
مايو ان يعزل له العنصر .. وان
يعزل على الفور ! ..

ولكن ما هي العناصر التي يريد
منها الشعب ان يعزل له ما يريد
وما يتلقى من ثورة مايو ؟
يريد ان يكون والسياسات ان ثورة
مايو لا يعزلها في الشعب وحده ..
وهو من خلال الصرامة - هو وحده
- الذي يستطيع ان يعزل نفسه
ما يريد .. وان يتخلص مما يعلى ..
لا يوجد في ثورة مايو من يهدى
انه هو صاحب هذه الثورة ، وهو
الوصي عليها .. وهو الذي يستطيع
ان يخذ هذا ويضع ذلك ، وان يعزل
هذا الشيء ولا يعزل ذلك الشيء ..
ان ثور الصناديق تلك هذه الثورة